شريف كامل شاهين. الجامعات العربية بين مطالب الهوية وطموحات الترتيب العالمي.- ط ١. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية،٢٠١٣.-٢٥٩ص.

عرض

ندا سمير عبد الحليم

باحثة ماجستير

كلية الآداب – جامعة القاهرة

بداية نذكر للأستاذ الدكتور / شريف كامل شاهين ، جزءا من السيرة الذاتية لسيادته ؛ حيث يعمل حالياً أستاذ و رئيس قسم المكتبات و الوثائق و تقنية المعلومات بكلية الآداب – جامعة القاهرة ، ومدير المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة ،ومقرر لجنة الكتاب و النشر بالمجلس الأعلى للثقافة، و عضو اللجنة الاستشارية للمعلومات و الاتصال – الأليكسو تونس.

و قد حصل الدكتور / شريف كامل شاهين على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية (المكتبات والمعلومات) بجمهورية مصر العربية عن عام ٢٠٠١، كما حصل على درع الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تقديراً للجهود المتميزة في تخصص المكتبات والمعلومات – الجزائر ٢٠٠٦.

و قد تقلد عدداً من المناصب منها رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب المصرية (المكتبة الوطنية المصرية) التابعة لوزارة الثقافة المصرية (أكتوبر ٢٠٠٥ – سبتمبر ٢٠٠٧) ، وأستاذ بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعتي القاهرة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة (منذ مارس ٢٠٠٤ و حتى الآن)، وأمين مكتبة معهد الدراسات المصرفية بدولة الكويت (مارس١٩٨٩– أغسطس١٩٩٠) .

و هو عضو لعدد من الجمعيات نذكر منها جمعية المكتبات الأمريكية و عضو الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات و عضو بالإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات و عضو بجمعية المكتبات الأردنية وعضو بجمعية المكتبات البريطانية.

له أكثر من (٩٠) مقالة مختلفة فى مجال المكتبات و المعلومات ، و يُعتبر هذا الكتاب هو الكتاب السابع .

يتناول هذا العرض واحداً من أهم الكتب العلمية الحديثة التى صدرت فى مجال الجامعات و الكليات ألا و هو "الجامعات العربية بين مطالب الهوية العربية وطموحات الترتيب العالمى"

يهدف هذا الكتاب إلى تشخيص الحالة الراهنة لتأخر معظم الجامعات العربية عن المراكز المتقدمة فى التصانيف العالمية ، من خلال فحص العديد من الأبعاد المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر ، و تشتمل على سبيل المثال لا الحصر : المعايير المستخدمة فى تلك التصانيف و قياسات البحث العلمى العالمية .

و ترجع أهمية الكتاب إلى أن الباحث سعى لمناقشة معايير التصانيف العالمية للجامعات، والحالة الراهنة لمكانة الجامعات العربية فى تلك التصانيف العالمية، وكافة أنواع المبادرات العالمية الصادرة بشأن إتاحة الوصول الحر للمعرفة على اختلاف مجالاتها الجغرافية والموضوعية واللغوية والزمنية والشكلية، و اقترح مجموعة من الخطوط العريضة والضوابط، التى يمكن أن تساعد الهيئات العربية المسئولة عند صياغة مبادرة عربية للوصول الحروالإتاحة المجانية للمعرفة و اقتراح الملامح الرئيسية للإستراتيجية العربية للمكانة العالمية للتعليم العالى و البحث العلمى مع احترام الخصوصية العربية .

و قد رأى المؤلف تقسيم هذا الكتاب إلى ثمانى فصول مُتكاملة متتابعة مع بعضها البعض .

حيث يبدأ <u>الفصل الأول</u> من هذا العمل العلمى بعنوان "الإطار المنهجى "

يستعرض فيه الباحث دوافع إعداده لهذا الكتاب ، واعتماده فى تجميع المادة العلمية لهذا الكتاب على عدد ستة (٦) أبحاث منهجية شارك بها فى مؤتمرات و ملتقيات عربية متنوعة، و اعتمده على المنهج الوصفى عند استعراض التصانيف العالمية لمؤسسات التعليم العالى ، و ما تستند إليه من ركائز ومؤشرات لإعداد الجداول الدورية لترتيب الجامعات فى العالم . و استنده إلى المنهج المسحي في حصر و تجميع كافة أشكال وثائق اعتماد أو تقنين الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة بكافة اللغات . هذا فضلاً عن الاعتماد على أسلوب تحليل الوثائق (تحليل المضمون) للتعرف على العناصر الأساسية الواردة فى متن الوثائق محل الدراسة .

كما أشار الباحث إلى بعض المصطلحات الهامة و تعريفاتها كـ الخطة الإستراتيجية Strategic Plan و المحتوى الرقمى و المواطن الإلكترونى e-Citizen و قيادات

الإدارة الإلكترونية Leaders of e-Management والحضور الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية Web Presence .

و عرض للدراسات السابقة التي تناولت مشروعات ضمان الجودة و الاعتماد الأكاديمي وكانت عدد (٦) دراسات باللغة العربية وعدد (١٦) دراسة باللغة الإنجليزية . و في نهاية الفصل يتحدث عن مشكلة المحتوى الرقمي العربي لأن الجميع (أفراد ومؤسسات) مهتم بتعريف المشكلة و حجمها معتمداً على ما قدمته أساليب الإحصاء و أدواتها و القياسات الكمية و يقترح الحلول من خلال الدراسات المسحية و مع ذلك تظل مشكلة المحتوى الرقمي العربي قائمة حائرة !

لقد عرض الباحث في الفصل الأول الدراسات السابقة التي اعتمد عليها و هي عدد (٧) دراسات عربية و عدد (٢٠) دراسة أجنبية .

و قد عرض هذا الفصل في ٣٢ صفحة اعتمد فيها الباحث على عدد (٧٠) استشهاد مرجعي منها (٢٢) باللغة العربية و (٤٨) باللغة الإنجليزية . كما تخلل الفصل عدد (٢) جدول توضيحي وعدد (١) شكل توضيحي يوضح حقول صناعة المحتوى الرقمي .

و يأتي الفصل الثاني بعنوان " الطريق إلى جامعة من الطراز العالمي و التصانيف العالمية للجامعات "

يستعرض فيه الباحث أنواع الجامعات و أهدافها، و وصف الجامعات بأنها مؤسسات متعددة الأوجه تخدم جميع المجتمعات ، و عرض طرق تقييم أداء الجامعات و ذكر منها التقييم التقليدي للجوانب الأربعة :

١) جودة تدريس موضوع محدد في البرامج الدراسية ذات الصلة.
٢) جودة البرنامج الدراسي ككل .
٣) جودة المؤسسة من كافة الأبعاد الإدارية و المالية و التعليمية و غيرها .
٤) جودة نشاط ما من الأنشطة مثل التدريب الصيفي و غيره .

ويتعرض لمجموعة من القيم التي شكلت -في مجملها- محاور اهتمام و أهداف وبرامج الجامعات الغربية في العقدين الأخيرين و هي : التفاوض و المناقشات في أدق الموضوعات – حرية التعبير – التعليم و البحث العلمي دعامة التقدم و النمو – الحفاظ على الثقافة و المعرفة – الديمقراطية و العدالة الاجتماعية .

وأوضح لنا مفهوم جامعة من الطراز العالمي و أبرز الأعمال المنشورة فى مجال التعريف بالجامعات من الطراز العالمى أو جامعات النخبة ، كما توصف أحياناً ، وقد حدد الاحتياجات المعلوماتية لجامعة من الطراز العالمى فى النقاط الآتية :

١. توفير آليات فعالة للاتصالات و التعاون و الثقافة و الحفاظ عليها من أجل تيسير ذلك على مستوى الأنشطة الأكاديمية و العامة فى الداخل و الخارج .
٢. تقديم محتوى معلوماتى بطريقة فعالة منظمة ، يمكن معالجتها واستخدامها .
٣. تقديم خدمات محورية أساسية ، يمكن الاعتماد عليها و التوسع فيها بما يتوافق مع نمو الجامعة مع إمكانية سرعة الحركة و التجربة .
٤. التكامل و الكفاءة و التوافقية لضمان إنجاز الأعمال بكفاءة و بشكل متكامل .

ويقدم لنا الأسس و المعايير للتصانيف العالمية للجامعات ، و يعرض لنا أشهر المجلات التى تحرص على نشر جداول الترتيب الطبقى فى الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و المملكة المتحدة و ألمانيا و فرنسا ، و قد تبين للباحث أن هناك وجهات متنوعة، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات ؛ لعمل تصانيف عالمية على مستوى الأقسام و الكليات العلمية فى المجالات المعرفية و التخصصات المختلفة نذكر منها على سبيل المثال :

- بحث الترتيب الطبقى لأقسام الاقتصاد فى الجامعات الأوروبية .
- بحث تناول الترتيب العالمى لأقسام و كليات العلوم السياسية و تصانيف عالمية أخرى على مستوى الدوريات الأكاديمية العلمية

و يذكر لنا بعض التصانيف العالمية لمؤسسات التعليم العالى و نذكر منها على سبيل المثال :-

- وثيقة برلين لمبادئ الترتيب الطبقى العالمى لمؤسسات التعليم العالى التى تُعد الأساس الذى تنطلق منه معظم التصانيف المعروفة و غير المعروفة فى المجال كما أنها المرشدو المرجع فى الحكم على جودة تلك التصانيف .

و يذكر لنا أهداف و مقاصد التصانيف و كيفية تصميم المؤشرات و أوزانها و كيفية تجميع البيانات و معالجتها لضمان مصداقية التصنيف و كيفية عرض نتائج أو التصنيف

و يعرض لنا عدد (٦) من أهم تصانيف العالم :

١. تصنيف شانجهاى .
٢. تصنيف ملحق التعليم العالى لمجلة Times.

٣. التصنيف الإسباني (قياسات الشبكة العنكبوتية) webometrics للجامعات
٤. تصنيف جامعة ليدن الهولندية .
٥. تصنيف الجامعات الألمانية و المتحدثة باللغة الألمانية .
٦. تصنيف تايوان للجامعات فى العالم .

و يشرح لنا مميزاتها و عيوبها و المجالات المعرفية الملائمة لها و يعطى بعض الملاحظات على تلك التصانيف العالمية ، و يذكر لنا انتقاد منتدى التصانيف العالمية للجامعات السويسرية تلك التصانيف ، و جداول الترتيب الطبقى العالمية للمؤسسات التعليمية لعدم مراعاتها الظروف السياسية و تلأوضاع الأقتصادية و الأحوال الأجتماعية و المحلية الخاصة التى تعمل بها تلك المؤسسات و اعتمادها على مؤشرات لقياس الإنتاجية العلمية و النشر الدولى التى تتناسب مع العلوم الطبيعية و الحيوية التى لا تعترف إلا باللغة الإنجليزية كلغة للعلم .

ثم يقدم لنا نموذج من أشهر نماذج نمط الترتيب الطبقى لأنظمة التعليم العالى فى الجامعات فى العالم و هو تصنيف QS للجامعات العالمية و يوضح لنا عناصره و معاييره

و فى نهاية الفصل يقدم لنا تصنيف مقترح للجامعات المفتوحة ومؤسسات التعليم عن بعد للتواصل بين القائمين بالتدريس و الطلاب عبر الشبكة العنكبوتية .

و قد عرض هذا الفصل فى عدد (٢٦) صفحة اعتمد فيها الباحث على عدد (٥٤) استشهاد مرجعى كلها باللغة الإنجليزية . كما تخلل الفصل عدد (٦) جدول توضيحى وعدد (١) شكل توضيحى يوضح الفروق فى الترتيب الطبقى لأفضل ٥٠ جامعة فى العالم لعام ٢٠٠٩ .

و يأتى الفصل الثالث بعنوان "الجامعات العربية على خريطة التصانيف العالمية والمحلية

يعرض لنا هذا الفصل السمات المميزة و خصوصية الجامعات العربية وهى اللغة العربية لأن اللغة من أهم روافد خصوصيتنا الثقافية و المحافظة عليها يصون هويتنا و يعرض لنا كيف يمكن للغة العربية الانتشار فى ظل سباق عالمى للنشر الأجنبى . ثم يقدم لنا الحضور المتميز للجامعات السعودية فى التصنيفات العالمية للجامعات ، و يقدم لنا جداول لتصانيف الجامعات العربية ترتيبها طبقياً.

ويستعرض لنا الجوائز العربية و المحلية بالعالم العربى كجائزة الملك فيصل العالمية و جائزة الشيخ زايد للكتاب ، ثم يستعرض المشاركات العربية فى المحافل العربية من خلال المؤتمرات الدولية .

و يقدم لنا التصانيف العربية للجامعات و تصانيف الجامعات فى دول العالم الإسلامى من خلال استعراض

١. اتحاد الجامعات العربية .

٢. اتحاد جامعات العالم الإسلامى

و قد عرض هذا الفصل فى عدد(١٢) صفحة اعتمد فيها الباحث على عدد (٢٥) استشهاد مرجعى منها (١٤) باللغة العربية و (١١) باللغة الإنجليزية . كما تخلل الفصل عدد (٢) جدول توضيحى .

و يأتى الفصل الرابع بعنوان "الإدارة الإلكترونية للجامعات و الثقافة المعلوماتية "

يبدأ الفصل بالحديث عن أن التحول الإلكترونى (الرقمنة) للمعلومات الذى أدى إلى تغيير جوهرى فى أسلوب العمل و تنظيمه، و مدى توغل تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال لتنتشر فى كافة أنشطة الحياة . و ما الذى اعدته الحكومات ؛ من أجل إعداد المواطن الإلكترونى، كخطوة أولى و مطلب أساسي لإعداد قيادات الإدارة الإلكترونية . و إن العالم يقيس و يفحص اقتصاده بمؤشرات صناعات المعرفة (سلعاً أو خدمات)، و أن العالم يعيش عصر الاقتصاد القائم على المعرفة .

و يقدم لنا المفاهيم و المعايير و الخطط فى مجال إعداد قادة الإدارة الإلكترونية ، و المدخل الاقتصادى إدارة المعرفة على المستوى المؤسسي و المجتمعى و كيفية إدارة المعرفة و المؤسسات الذكية و الاقتصاد القائم على المعرفة .

كما ميز لنا بين مصطلحين يتم استخدامهما على أنهما مترادفان و هما اقتصاد المعرفة و الاقتصاد القائم على المعرفة، و مصطلحى رأس المال البشرى و رأس المال الفكرى .

و استعرض مجموعة من خطط الحكومات و السياسات الحكومية و العالمية و العربية التى تستهدف إعداد مواطنيها و تمكينهم من مهارات الثقافة المعلوماتية و ذلك من خلال تقرير تكنولوجيا المعلومات عالمياً الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى كبرنامج الاتحاد الأوروبى لإعداد المواطن الالكترونى الذى بدأ تفعيله فى ٢٠٠٥ .

ويعرض لنا مفهوم الثقافة أو الوعى المعلوماتى و معاييرها العالمية من خلال عرض للمفاهيم المتعددة و المصادر و المعايير التى وضعتها الجمعية الأمريكية للمكتبات لكفاءة الوعى المعلوماتى فى التعليم العالى .

ثم يستعرض التقرير الصادر عن البنك الدولى الذى يربط بين التنمية الإلكترونية و دور و التزامات مؤسسات القيادة الإلكترونية و مدى تأكيد التقرير على أهمية القيادة فى التحول الاقتصادى و المؤسسي .

و يستعرض لنا عرض لأكثر من ٤٠ دراسة منشورة تتناول القيادة الإلكترونية و مؤهلات قادة الإدارة الإلكترونية .

و قد عرض هذا الفصل فى عدد ٣٢ صفحة اعتمد فيها الباحث على عدد ٣٩ استشهاد مرجعي منها ٨ باللغة العربية و ٣١ باللغة الإنجليزية . كما تخلل الفصل عدد ٨ أشكال توضيحية .

الفصل الخامس بعنوان " الوصول الحر للمعرفة و دور الجامعات في إثراء المحتوي الرقمي على الويب"

يتناول هذا الفصل انتشار النشر الرقمي بديلاً للورق و الطباعة و مواجهة مؤسسات التعليم العالي لهذا التيار عبر أربعة مسارات :

١. انتشار برامج و خطط التعلم الإلكتروني e-learning ، و تحويل المقررات الدراسية إلى البيئة الإلكترونية المحلية، على مستوى المؤسسة أو على الشبكة العنكبوتية (الويب) من خلال برامج خاصة بذلك، و التوجه نحو مشروعات مصادر التعلم الحر أو المجانى Open Education Resources .
٢. الأهتمام بالنشرالإلكتروني E-Publishing للكتب الدراسية و إحلال الكتاب الرقمي بديلاً للمطبوع الورقي .
٣. إنشاء المستودعات الرقمية Digital Content Repositories لكافة أشكال المحتوى الصادر عن المؤسسة .
٤. التخطيط لمشروعات المكتبات الرقمية Digital Libraries لمجموعات المكتبات الجامعية أو للذاكرة الإلكترونية الجامعة University e-Memory ، و احياناً التخطيط لإنشاء بوابة إلكترونية Electronic Portal .

و يوضح الباحث أن هذه المسارات الأربعة تفتقد لجهة مركزية واحدة تتولى إدارتها و ضبطها و التنسيق فيما بينها و من هنا جاءت الحاجة لما يسمى **بالتخطيط الاستراتيجى لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال** على مستوى المؤسسة ككل متكامل .

و على هذا الأساس يستعرض الباحث فى هذا الفصل الوصول الحر للمعرفة Open Access و مفهومه و معناه و اتجاهات الباحثين نحو النشر الإلكترونى ، كما يناقش

أهمية الإتاحة أو الوصول الحر للمعرفة وصولاً لليوم العالمي والأسبوع العالمي للوصول المفتوح Open Access Day &Week الذى بدأ الاحتفال به لأول مرة فى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٨ بهدف توعية العالم بأهمية الوصول الحر و توضيح مفهومه للعالم باشتراك ثلاث هيئات هى : المكتبة العامة للعلوم PLoS: Public Library of Science ، و تحالف النشر العلمى و الموارد الأكاديمية SPARC : the Scholarly Publishing and Academic Resources Coalition ، ومنظمة شباب تحرير الثقافة Students for Free Culture . و يطرح لنا النموذج الاقتصادى للاتاحة الحرة للمعرفة الذى يعتمد على المبادئ الأقتصادية الآتية :

- العلم ليس مجاناً.
- علم غير متاح هو علم ضائع .
- ليس لدى الممولين من رعاة العلم استعداد لدفع أموال اخرى لقراءة نتائج البحوث التى سددوا تكاليفها وموّلوها من قبل .

ويطرح لنا النموذج الاتصالى للاتاحة الحرة للمعرفة و مجموعة من القضايا المرتبطة بالوصول الحر للمعلومات العلمية ، و التى يتم الحكم و البتّ فيها بشكل قاطع ، و يطرح لنا النموذج القانونى للاتاحة الحرة للمعرفة و كيف سيكون الوضع بين المؤلف و الناشربداية من النشر فى الدورية الإلكترونية المفتوحة للجميع و مروراً بالأرشيفات الرقمية المتاحة على مدار الساعة و المفتوحة أيضاً للمستخدمين .

ويناقش المعايير الداعمة للوصول الحر ومبادرات الأرشيفات المفتوحة Open Archives Initiative OAI و من مبادرة الأرشيفات المفتوحة OAI ، انطلق عديد من المؤسسات التعليمية و البحثية ؛ لتقدم برمجيات لأرشفة مصادر المعلومات المختلفة ، و منها : برمجيات DSpace و برمجيات Fedora وغيرها.

ويعرض الباحث لمجموعة مبادرات الدول و الحكومات منها :

١. **مبادرة الحكومة الأمريكية و الإتاحة المجانية للبحوث** ويناقش فيها مصادقة الكونجرس الأمريكى على مشروع قانون Sabo Martin و المعروف بـ Public Access to Science Act ، و الذى ينص على إعفاء البحوث الممولة من طرف الحكومة الفيدرالية من قانون حقوق النشر ، و هو ما سيجعلها متاحة بالمجان أمام جمهور المستفيدين .

٢. وثيقة مبادئ العاصمة واشنطن (دى سى) للوصول الحر للعلوم The Washington DC Principles for Free Access to Science ويناقش فيها أن مجموعة من دور النشر التى لا تهدف إلى الربح و تعمل فى المجالات العلمية و الطبية و معظمها جمعيات مهنية و بحثية لتأكيد أهمية إتاحة الوصول الحر للإنتاج الفكرى العلمى و خدمة أطراف الاتصال العلمى فى المجتمعات العلمية و الأكاديمية وفق بعض المبادئ و الركائز .

و يعرض توجه العالم العربى نحو النفاذ الحر للمعرفة من خلال :

- وثيقة "نداء دمشق الشراكة فى بناء مجتمع المعلومات العربى"
- النسخة النهائية لخطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات .
- المبادرة العربية للوصول الحر إلى المعلومات العلمية و التقنية (نداء الرياض) ٢٠٠٦.
- الحكومة المصرية و البرمجيات مفتوحة المصدر من خلال ورقة عمل الادارة المصرية المقدمة إلى الاجتماع التحضيرى الثانى Prep Com II (جنيف ١٧-٢٠٠٣/٢/٢٨).

ويعرض مبادرات الأتحادات و المنظمات الدولية من خلال :

- اليونسكو و الإتاحة الحرة لمصادر المعرفة التى ناقش فيها :
- مشروع Open Enrich و برمجيات مفتوحة المصدر لإنشاء و تبادل المعرفة المحلية بين المجتمعات فى الدول النامية .
- مشروع اليونسكو للكتاب الإلكترونى UNESCO e-book Project.
- بوابة اليونسكو للبرمجيات المجانية UNESCO Free Software Portal .
- إعلان منظمة التعاون الاقتصادى و التنمية ، للوصول لبيانات الأبحاث الممولة من المال العام .
- إعلان الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا:IFLA) ٢٠٠٣ .
- إعلان جمعية المكتبات البحثية ARL :Association of Research

ويعرض مبادرات الأفراد و الباحثين والعلماء و المعلمين و غيرهم من خلال :

- مبادرة بودابست Budapest Open Access Initiative (BOAI) .
- إعلان بيدستا للنشر الحر ٢٠٠٣ .
- إعلان برلين لفائدة الوصول الحر ٢٠٠٣ .

و يقدم الباحث نماذج عملية لتطبيقات الوصول و الإتاحة الحرة للمعرفة و طريقتان للوصول الحر للمنشورات العلمية :

١. الطريقة الأولى : الأرشيف المفتوح ، و تنقسم إلى نوعين :
   - الأرشفة الذاتية Self-Archiving
   - الأرشيفات المفتوحة Open Archive or repositories .
٢. الطريقة الثانية : الدوريات المتاحة على الخط المباشر مجاناً.

و يستعرض الباحث أشهر النماذج لمنافذ الوصول الحر للمعلومات العلمية نذكر منها :

١. مكتبة العامة العلوم PLoS : Public Library of Science .
٢. الدمة المركزية للطب الحيوى BioMed Central (BMC) .
٣. الأرشيف المركزى للطب PubMed Central (PMC) .
٤. دار نشر دوريات التخصصات الحيوية Bioline International .
٥. خدمة الأرشيف الرقمى للمنشورات arXiv.org e-Print archive .

استعرض الباحث الاتجاهات العالمية لإثراء المحتوى الرقمى على الشبكة العنكوبتية و يناقش فيها الزيادة المستمرة فى أعداد الدوريات العلمية المجانية Open Access Scholarly Journal الأجنبية و العربية ، و انتشار مواقع الكتب الدراسية المجانية Open Text Book باللغات الأجنبية على شبكة الإنترنت .

استعرض الباحث الأتاحة المجانية للرسائل الجامعية ETD: Electronic Theses and Dissertations و بدايته و رسالته و أهدافه ليحقق المزيد من المرونة للجامعات و ذكر بعض أمثلة للمشروعات التى تستهدف الإتاحة الإلكترونية للرسائل الجامعية مثل :

١. مشروعات على المستوى العالمى .
- الكشاف العالمى للنصوص الكاملة المجانية للرسائل الجامعية المتاحة من خلال مشروع ETD على شبكة الإنترنت Worldwide ETD Index .
- المكتبة الرقمية الشبكية للرسائل الجامعية The Networked Digital Library of Theses and Dissertations (NDLTD) .

- دليل مبادرات الرسائل الجامعية الإلكترونية المتاحة تجارياً أو من خلال الجامعات Electronic Theses and Dissertations .

٢. مشروعات على المستوى الوطنى .

- البوابة الكندية للرسائل الجامعية The Theses Canada Portal .
- مركز أوهايو للرسائل الجامعية الألكترونية The OhioLINK ETD Center
- مؤسسة الرسائل الجامعية الهندية Digital Dissertations Foundation, India

بالإضافة إلى الخدمة التجارية العالمية لشركة ProQuest .

كما يعرض لتوجه آخر تسلكه المؤسسات بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالى و البحث العلمى على وجه الخصوص و هو إنشاء المستودعات المؤسساتية الرقمية Digital Repositories .

يذكر الباحث المعاييرالمستخدمة فى التصنيف الأسبانى Webometrics الإلكترنى لتقييم مواقع الجامعات و حضورها الإلكترونى على الشبكة العنكوبتية ، و الترتيب الأمريكى لمكتبات الجامعات و مؤسسات التعليم العلمى و البحثى .

استعرض الباحث بعض الاتجاهات العربية لإثراء المحتوى الرقمى على الشبكة العنكوبتية لأننا نفتقر إلى محتوى عربى و إسلامى مناسب ؛ فالمحتوى العربى لا يزيد عن ٠.٣ % من محتوى الشبكة العنكوبتية بينما يصل عدد السكان العرب إلى ٥ % من إجمالى سكان العالم ، و قد إرجع الباحث معوقات تطور المحتوى فى العالم العربى إلى التطور البطئ فى البنى التحتية الأساسية للاتصالات وتقنية المعلومات ، وقلة الاهتمام بالصناعات الثقافية القائمة على المعرفة ، و غياب الرؤية الواضحة ، وغياب وضعف تطبيق التشريعات ؛ و يستعرض فيها مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربى ، و لم يغفل الباحث الخدمة البحثية و المعلوماتية الشهيرة التى بدأت من كنف UMI لإتاحة العالمية للرسائل الجامعية على مصغرات فيلمية، وانتقلت وتطورت لتواكب مستحدثات العصر ووسائط نقل المعرفة ؛ لتستوعب الوسائط الإلكترونية و الإتاحة على الخط المباشر عن طريق التعاون مع الناشر و المورد العالمى ProQuest.

استعرض الباحث الحضور الإلكترونى للجامعات العربية فى التصنيف الإسبانى Webometrics لتقييم مواقع الجامعات و حضورها الإلكترونى على الشبكة العنكوبتية لشهر يناير ٢٠١١ الذى جاء كالآتى : جامعة الملك سعود فى المركز الأولعربياً و المركز

٢١٢ عالمياً ،و حلت جامعة الملك فهد للبترول و التعدين المركز الثانى عربياً و ٥٤٤ عالمياً .

قدم الباحث بعض مشاركات الجامعات العربية بالمحتوى الرقمى فى المشروعات العالمية مثل :

- المكتبة الرقمية العالمية (World Digital Library (WDL.
- المكتبة الرقمية العالمية (Universal Digital Library (UDL.
- اتحاد المكتبات الرقمية (Digital Library Federation (DLF.
- الترتيب العالمى للمستودعات Webometrics- Ranking of World Institutional Repositories .
- دليل المستودعات المجانية OpenDOAR .
- سجل المستودعات حرة الوصول ROAR .

استعرض الباحث أهم خطط و سياسات المحتوى الرقمى بالجامعات العالمية وتحليل مضمونها و استعرض أهم الوثائق التى تتعلق بالمحتوى الرقمى بصرف النظر عن الشكل أو النوع أو اللغة على المستوى الوطنى . و يلاحظ أن المكتبات الوطنية و الأرشيفات الوطنية تلعب الدور الحيوى فى هذا المجال ، و لاحظ الباحث أن الأرشيفات و التسجيلات السمعية و البصرية حظيت بالنصيب الأكبر من اهتمام السياسات و الخطط الوطنية للمحتوى الرقمى .

و فى النهاية التزم الباحث بما وفرت الشبكة العنكبوتية من وثائق مشروعات المحتوى الرقمى لمؤسسات تعليمية و بحثية ، متاحة للإطلاع و التحميل ؛ بهدف تحليل مضمونها للوقوف على أهم الأقسام الرئيسية و العناصر المتضمنة بها ؛ للاسترشاد بها عند وضع مقترح إستراتيجية صناعة المحتوى الرقمى بجامعة القاهرة .

و قد عرض هذا الفصل فى عدد (٥٤) صفحة ، و يُعتبر هذا الفصل هو أكبر الفصول و أهمها حيث اعتمد فيها الباحث على عدد (١١٥) استشهاد مرجعى منها (٢٠) باللغة العربية و (٩٥) باللغة الإنجليزية . كما تخلل الفصل عدد (٦) جداول توضيحية ، و عدد (٣) أشكال توضيحية .

الفصل السادس : التعلم الإلكترونى و الملكية الفكرية للمحتوى فى الجامعات

يبدأ الفصل بمدخل مفاهيمى لحقوق المؤلفين و الملكية الفكرية و تشريعاتها عالمياً وعربياً للمحتوى التعليمى الإلكترونى ، و يقسم الباحث الملكية الفكرية إلى الملكية الصناعية

(براءات الاختراع و العلامات التجارية وغيرها) وحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة ويناقشهما بشئ من التفصيل .

يوضح الباحث التشريعات العالمية لحقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمى الإلكترونى ، ويستعرض لنا التشريعات العربية لحقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمى الإلكترونى وبعض المواد المقررة بها كالمادة الثانية عشرة و الخامسة عشرة ، و الملكية الفكرية فى بيئة التعلم الإلكترونى بجامعة القاهرة و الجامعات المصرية ، و تعهدات حماية الملكية الفكرية لمشروعات البرامج الإلكترونية فى الجامعات المصرية و جامعة القاهرة .

استعرض الباحث مدى اتجاه الجامعات المصرية و توجهها نحو التعلم الإلكترونى من خلال نشر الكتب الإلكترونية فى مصر وعرض كيفية بزوغ هذه الصناعة على أيدى مصرية ، من خلال أول دار نشر إلكترونية عربية و هى "كتب عربية Kotobarabia" ، و يشير الباحث إلى أن المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة قد تفاوضت منذ أكثر من عامين من دار نشر "كتب عربية Kotobarabia" بهدف التواجد داخل المكتبة و تقديم خدمات الإطلاع الداخلى على رصيدها من الكتب العربية الإلكترونية داخل المكتبة بالمجان إلا أن دار نشر "كتب عربية Kotobarabia" لم تتجاوب لكثرة أشغالها و لطول الفترة الزمنية التى قضاها الورق فى الفحص و المراجعة و الاعتماد .

يستعرض الباحث توجه الجامعات المصرية نحو النشر الإلكترونى للمقررات الدراسية و التعلم الإلكترونى من خلال تحويل الكتاب الجامعى الورقة إلى إلكترونى و تطوير المحتوى وربط الجامعات المصرية بالنظم التعليمية الحديثة ولها الغرض تم لإنشاء المركز القومى للتعليم الإلكترونى الذى يهدف إلى نشر ثقافة التعلم الإلكترونى داخل المؤسسات التعليمية بالمرحلة الجامعية ، و الإشراف الفنى على إنتاج المقررات الإلكترونية بالجامعات ، و عديد من الأهداف الإستراتيجية الآخرى .

و فى نهاية الفصل يُقدم لنا الباحث دراسة مبادرة الإتاحة المجانية للكتب الدراسية Open Textbooks فى الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت : جامعة القاهرة نموذجاً من خلال عرض الظروف المحيطة بمؤسسات التعليم العالى بمصر، و تاريخ النشر الجامعى بجامعة القاهرة، ودار نشر جامعة القاهرة Cairo University Press ، ويشرح لنا مدى لإستفادة الجامعة و الأستاذ الجامعى و الطالب الجامعى من تلك المبادرة و يؤكد لنا الباحث أن المبادرة لابد و أن تشمل لابد و أن تشمل مستقبلاً كلاً من براءات الاختراع و الرسائل الجامعية و أبحاث المؤتمرات و الدوريات العلمية .

و قد عرض هذا الفصل فى عدد (٣٠) صفحة ، و اعتمد فيها الباحث فيه على عدد (١٣) استشهاد مرجعى باللغة العربية. كما تخلل الفصل عدد (٦) أشكال توضيحية .

الفصل السابع : المسئولية الاجتماعية للجامعات

يستعرض الباحث الإطار العام للمسئولية الأجتماعية Social Responsibility من خلال عرض النشأة و المفهوم و استعراض مجموعة متنوعة من التعريفات لمصطلح " المسئولية الأجتماعية" كما وردت فى أدبيات الموضوع ، و يضيف الباحث بأن المصطلح " المسئولية الأجتماعية" غير مناسب من الناحية القانونية؛ لأن مصطلح المسئولية يعنى أنه يجب على الشركات القيام بالأعباء الأجتماعياً حتماً و لزماً لصالح المجتمع أو الفئات المستهدفة .. و إذا لم تقم بذلك فإن الشركات سوف تكون عرضة للمسألة الجنائية و المدنية و الإدارية، ويوصى الباحث بتعديل المصطلح "المسئولية" و الاستعاضة عنه بمصطلح "المشاركة" لذلك ظهر مصطلح "مواطنة الشركات" .

و قد أثبت الباحث من خلال العديد من الدراسات أن هناك ارتباطاً مباشراً بين السجل الاجتماعى للشركة و ادائها المالى ، و أن . كما أثبتت تلك الدراسات أن كافة الشركات والمؤسسات تحتاج إلى تطبيق أنظمة المواطنة الصالحة ، بغض النظر عن طبيعة عملها أوحجمها .

و هنا تجدر الإشارة إلى وجود جهود عربية فى مجال اعتماد مؤشرات للمسؤولية الاجتماعية لأداء الشركات والمؤسسات العاملة، و نذكر على سبيل المثال : مؤشر وجائزة المسؤولي الاجتماعية للشركات السعودية؛ تحت إشراف الهيئة العامة للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، كما أعلنت البورصة المصرية أنها ستصدر فى مارس ٢٠٠٩ مؤشر المسؤولية الاجتماعية للشركات، بالتعاون مع مؤسسة "ستاندرد أند أندوز".

استعرض الباحث معايير ISO والمواصفة القياسية ٢٦٠٠٠ حول المسؤولية الاجتماعية ، و الخطط الاستراتيجية للمؤسسات ضمن المسؤولية الاجتماعية، و ناقش المبادئ السبعة للمسؤولية الاجتماعية التى حددها المعهد الأمريكى لإدارة التوريدات .

كما يعرض لنا بعض النماذج العربية الناجحة على مستوى القطاع الحكومى نذكر منها

- برنامج " القراءة للجميع "؛ بدأت الحملة عام ١٩٩١ ،وقد ارتبطت الحملة بنشاط نشر متميز يحمل عنوان "مكتبة الأسرة" تلك السلسلة التى تضم مجموعة متميزة و فريدة من عناوين الكتب التى أعادت طبعها و نشرها الهيئة العامة للكتاب بأسعار، تتناسب وأصحاب الدخل المحدود جداً .

- برنامج صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لإعداد القادة؛ الذى يهدف إلى تحقيق التجاوب بين قطاعات المجتمع و شرائحه المختلفة .
- مبادرة زايد للعطاء .

و يعرض لنا بعض النماذج العربية الناجحة على مستوى القطاع الخاص نذكر منها :

- وضع البنك التجارى الدولى المسؤولية الاجتماعية ضمن اولوياته منذ إنشائه و من هذا المنطلق ينتهج البنك سياسة متوازنة يسخر من خلالها جهوده و إمكاناتهلخدمة المجتمع و المساهمة فى تنميته .
- تجربة مؤسسة :الامارات للاتصالات" فى مجال تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى ؛ الأمر الذى ساهم فى زيادة أرباح المؤسسة عبر نمو عدد عملائها .

استعرض الباحث جوائز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات فى المنطقة العربية نذكر منها :

- جائزة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الكويتية .
- جائزة مركز الملك عبد الله الثانى للتميز ؛ تتضمن معايير الجائزة بنداً يشير إلى تطبيق المسؤولية الاجتماعية فى المؤسسات .
- جائزة الحكومة اليمنية ؛ جائزة سنوية تعنى "بالمسؤولية الاجتماعية" لأفضل المشاريع الاجتماعية .

استعرض الباحث المسؤولية الاجتماعية لمرافق المعلومات من خلال ؛ المكتبات و مجتمعات المعرفة ، والمكتبات و بناء مجتمعات المعرفة فى وثائق القمة العالمية ، و المكتبات و غيرها من مرافق المعلومات فى نظرة متكاملة للحفاظ على التراث و الذاكرة الإنسانية .

و عرض لمظاهر المسؤولية الاجتماعية لمرافق المعلومات و أشكال و نذكر منها :

- حرية التفكير و التعبير و تداول المعلومات .
- الثقافة المعلوماتية .
- الصناعات الثقافية و اقتصاد المعرفة .
- واجهة الحكومة الإلكترونية و مراكز اتاحتها و التدريب على خدماتها .
- تشريعات الملكية الفكرية و الحفاظ عليها و التوعية بها .
- بيئة التعليم عن بعد و التعلم الإلكترونى .
- النفاذ للمعلومات المجتمعية و الخدمات العامة .

و فى نهاية الفصل يضع الباحث بين أيدينا تصور متكامل للمسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية لاستثمار معطيات البيئة الرقمية من خلال تكامل الأبعاد الخمسة للمسؤولية الاجتماعية للمكتبات للداخل و الخارج .

و يأتى الفصل الثامن و الأخير بعنوان "خارطة الطريق : الملامح الرئيسية للإستراتيجية العربية لضمان المكانة العالمية للتعليم العالى و البحث العلمى

يتحدث الباحث فى هذا الفصل عن الإستراتيجية العربية لمستقبل أفضل للجامعات العربية؛ ويتساءل الباحث هل تقود التصانيف العالمية الجامعات إلى الارتقاء والازدهار، أم أنها تسوق إلى الفشل والتضارب؟

فيقترح الباحث الملامح الرئيسية لبناء دوافع الاستراتيجية و مبرراتها نذكر منها :

- التفوق الوطنى و الإقليمى.
- الاهتمام بالتصانيف العالمية و الترتيب الطبقى لمؤسسات التعليم العالى .
- محدودية "ثقافة الأرقام" فى الحكم على جودة الأبحاث .
- التمييز و الفصل بين أنظمة تصنيف الجامعات، وأنظمة تقييم البنية الأساسية و نظام التعليم العالى .
- تقييم الإنتاجية العلمية للباحثين ومؤشرات الإستشهادات فى أدوات البحث العالمية خاصة كشافات الإستشهادات المتاحة على Web of Science و Google Scholar و Scopus .
- حرص الجامعات فى العالم على دعم حركة الوصول الحر والإتاحة المجانية للمعرفة (المحتوى العلمى) Open Access to knowledge .

و عرض الباحث تحديد الغايات الإستراتيجية :

- التنسيق بين خطط تطوير الجامعات .
- تأكيد أن العلم لا يعرف الحدود اللغوية و الجغرافية وغيرها .
- تضافر الجهود المحلية و الإقليمية الساعية لوضع معايير للتقييم الأكاديمى والأنظمة التعليمية و البحثية .
- نشر ثقافة التميز و الجودة فى الأداء من خلال البرامج و المحاضرات التعريفية وورش العمل .
- التواجد الفعال (بكافة اللغات الأجنبية الحية وبالطبع اللغة العربية) على شبكة الإنترنت .

- تحليل الفجوة بين الوضع الراهن للجامعات العربية و الغايات الإستراتيجية.
- إعداد تحليل SWOT لكل مؤسسة تعليم عالٍ فى العالم العربى .

استعرض الباحث المتطلبات الأساسية للخطة الإستراتيجية و نذكر منها :

- إنشاء وحدة للقياسات والمعايير العالمية للإنتاجية العلمية.
- إنشاء وحدة لإدارة مستودعات المحتوى العلمى المتاح بالمجان على الشبكة العنكوبتية .
- إنشاء وحدة لقياسات الشبكة العنكوبتية (الويب) للمحتوى المفصح عنه .
- العمل على الارتقاء بالمكتبات الأكاديمية وخدماتها .

و ناقش الباحث أهمية المحتوى الرقمى لمواقع الجامعات والتصانيف العالمية ، و عرف ببرنامج إدارة الأصول الرقمية وحفظها بالمؤسسات DPAM: Digital Preservation and Asset Management ، كما عرف بإدارة الأصول الرقمية DAM: Digital Asset Management ،

و فى نهاية الفصل يعرض الباحث لأشهر المعايير العالمية المستخدمة مع أنظمة إدارة الأصول الرقمية المعايير الآتية :

- Open Archival Information System (OAIS) Reference Model.
- Metadata and Encoding Transmission Standard (Mets).

و قد عرض هذا الفصل فى عدد (٨) صفحة ، حيث اعتمد فيها الباحث على عدد (١٠) استشهاد مرجعي باللغة الإنجليزية .

و فى نهاية هذا الكتاب العلمى القيم يقدم الباحث عدد (٢) ملاحق : الأول : عن : مخطط إنشاء منظومة متكاملة لإدارة معلومات الرسائل الجامعية وإعداد مؤشرات البحث العلمى واتجاهاته بجامعة القاهرة ودعم مؤشرات البحث العلمى واتجاهاته بجامعة القاهرة ودعم تطبيقاته لخدمة المجتمع المصرى و العربى و العالمي، والملحق الثاني : استراتيجية مقترحة لصناعة المحتوى الرقمي لجامعة القاهرة .

و بعد هذا العرض فإن هذا الكتاب يعتبر قيمة علمية كبيرة تضاف لتخصص المكتبات والمعلومات .